

لسان العرب

(زحف) زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحَفَانًا مَشَى وَيُقَالُ زَحَفَ الدَّيْبُ بَيَّ إِذَا مَضَى قُدُمًا وَالزُّحُوفُ الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ وَبِمَرَّةٍ وَفِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزُّحُوفِ أَيْ فَرَسٌ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ كَسَّرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يَكْسِرُونَ الْجَمْعَ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْجَرَادِ قَالَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرَنَا لِلْمَصْرِيِّنَ زَحْفٌ مِنَ الْخَيْفَانِ بَعْدَ الزُّحُوفِيِّنَ أَرَادَ بَعْدَ زَحْفَيْنَ لَكِنَّهُ كَرِهَ الزُّحُوفَ فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِإِكْمَالِ الْجُزْءِ قَالَ الزَّجَاجُ يُقَالُ أَزْحَفْتُ الْقَوْمَ إِذَا ثَبَتَتْ لَهُمْ قَالَ فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَيْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زاحفينَ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشُبِّيَهُ بِزَحْفِ الصَّبِيَانِ مَشَى الْفِئْتَتَيْنِ تَلَاتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْشِي كُلٌّ فِيهِ مَشِيًّا رُوِيَ دَاً إِلَى الْفِئْتَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلصُّرَابِ وَهِيَ مَزَاخِفٌ أَهْلُ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بِرَجُنْدِنِهَا وَتَزَاخَفَتْ مِنْ قُعودٍ إِلَى أَنْ يَعْرِضَ لَهَا الصُّرَابُ أَوْ الطَّيْرُ وَيُقَالُ أَزْحَفْنَا لَنَا عَدُوًّا وَنَا إِزْحَافًا أَيْ صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُفَاتِلُونَا وَقَالَ الْعَجَاجُ يَصِفُ الثَّورَ وَالْكَلَابَ وَانْشَمَنَ فِي غُبَارِهِ وَخَذِرْفًا .

(* قوله « وانشمن إلخ » هذا ما بالأصل والذي في شرح القاموس .

وأدغفت شوارعاً وأدغفا ... ميلين ثم أزحفت وأزحفا) .

معاً وشتت في الغبار كالشفا .

مثلاً يئن ثم أزحفت وأزحفا أي أسرع وأصله من خذرف الصبي

وازحفت القوم أزحفاً إذا مشى بعضهم إلى بعض وزحفت القوم إلى القوم .

دلحوا إليهم والزحفت المشي قليلاً قليلاً والصبي يتزحفت على الأرض وفي

التهديب على بطنه يندسح بقبل أن يمشي ومزاحفت الحيات آثار انسيابها

ومواضع مدببها قال المتنخل الهذلي شربت شراباً وصدرت عنه

وأبيص صارم ذكر إباضي كأن مزاحفت الحيات فيه قدييل الصيح

آثار السيات وهذا البيت ذكره الجوهري كأن مزاحفت الحيات فيها والصواب فيه

كما ذكرناه ومن الحيات الزحافت وهو الذي يمشي على أثنائه كما تمشي

الأفعى ومزاحيفُ السحابِ حيثُ وقَعَ قَطْرُهُ وزحفَ إليه قال أبو وجزة أخلى
بلينةَ والرّزّ نَقَاءَ مَرْتَعَهُ يَقْرُو مَزاحيفَ جَوْنٍ ساقِطِ الرّبّ بِبِ أَراد ساقِطَ
الرّبّ بابِ فقصره وقال الرّبّ بِبِ والقوم يَتَزاحِفُونَ وَيَزِدّ حِفُونَ إذا تَدانوا في الحرب
ابن سيده ونارُ الزّحْفَتَيْنِ نارُ العَرَفَجِ وذلك أَنها سريعة الأَخَذِ فيه لأنّه
ضرامٌ فإذا التهبت زحفَ عنها مُصْطَلًا وها أُخْرًا ثم لا تَلابِثُ أَن تَخْبُوَ
فيزحفون إليها راجعين قال الجوهري ونارُ الزّحْفَتَيْنِ نارُ الشّيحِ والألاء لأنّه
يُسْرِعُ الاشتِعالُ فيهما فيزُحْفُ عنها قال ابن بري المعروف أَنه نارُ العَرَفَجِ
ولذلك يُدعى أبا سَرِيع لسُرْعَةِ النارِ فيه وتسمى نارُهُ نارَ الزحفتين لأنّه يُسْرِعُ
الالتهابَ فيزُحْفُ عنه ثم لا يَلابِثُ أَن يَخْبُوَ فيزُحْفُ إليه وأنشد أبو العميثل
وسوءاء المعاصمِ لم يُغادِرْ لها كَفَلًا صِلاءُ الزّحْفَتَيْنِ وقيل لامرأة من
العرب ما لنا نراكُنَّ رُسْحًا ؟ فقالت أَرَسَحَتْنَا نارُ الزحْفَتَيْنِ وزحفَ في
المشي يَزُحْفُ زَحْفًا وزحْفانًا أَعْيَا قال أبو زيد زحفَ المُعَيِّي يَزُحْفُ
زَحْفًا وزُحُوفًا وزحفَ البعير يَزُحْفُ زَحْفًا وزُحُوفًا وزحْفانًا وأزحَفَ
أَعْيَا فجرّ فيرْسِنَه وفي التهذيب أَعْيَا فقام على صاحبه فهو مُزحِفُ قال ابن بري
شاهده قول بشر بن أبي خازم قال ابن أمّ إياسِ ارْحَلْ ناقَتِي عَمْرُو فَتَيَدْلُغُ
حاجَتِي أَوْ تَزُحِفُ وبعير زاحِفُ من إبل زواحفَ الواحدة زاحِفةٌ قال الفرزدق
مُسْتَقْبِلِينَ شَمالَ الشامِ تَضْرِبُنَا بِحاصِبِ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنذُورِ على
عَمائِمنا تُلْقَى وأرْحَلُنَا على زواحفَ نُزجِيها مَحاسيرِ وناقَة زحُوفُ من إبل
زُحْفٍ ومزحُوفُ من إبل مزاحيفَ ومزاحيفَ وإذا كان ذلك من عادته فهو مزحُوفُ قال
أبو زيد وذكر زحْفَرُ قَبِيرِ عثمان رضي اللّهُ عنه وكانوا قد حَفَرُوا له في الحَرَّةِ
فشبه المَساحِي التي تُضرب بها الأَرْض بطير عائفةٍ على إبل سُود مَعايَا قد اسودّت من
العَرَقِ بها دَبْرُ وشبّه سَوادَ الحَرَّةِ بالإبل السود حتى كأنَّ مَساحِي القومِ
فَوَقَّهْمُ طيرُ تَحُومُ على جُونِ مَزاحيفِ قال ابن سيده شبّه المَساحِي التي حَفَرُوا
بها القبر بطير تقع على إبل مزاحيفَ وتطير عنها بارتفاع المَساحِي وانخفاضها قال ابن
بري الذي في شعره كأنَّهنَّ بأيدي القومِ في كَبَدٍ طَيَّرُ تَعْيِفُ على جُونِ مَزاحيفِ
وقد أَرزَحَفَها طُولُ السَفرِ أَكَلَّها فَأَعْيَاها وَيَزِدّ حِفُونَ في معنى يَتَزاحِفُونَ
وكذلك يَتَزحِفُونَ وزحَفَتُ في المشي وأَزحَفَتُ إذا أَعْيَيْتَ وأَزحَفَ الرَّجُلُ
أَعْيَيْتَ دابَّتُهُ وإبله وكلُّ مُعَيٍّ لا حِرَاكََ به زاحِفُ ومزحِفُ مَهْزولًا كان أَوْ
سَمِينًا وفي الحديث أَن راحلته أَرَحَفَتُ أَي أَعْيَيْتَ ووقفتُ وقال الخطابي صوابه
أَزحِفَتُ عليه غير مُسَمَّى الفاعل يقال زحفَ البعيرُ إذا قامَ من الإعياء

وَأَزَّذَفَهُ السَّفَرُ وَزَذَفَ الرَّجْلُ إِذَا انْسَدَّ حَبَّ عَلَى اسْتَدَّهِ وَمِنَ الْحَدِيثِ يَزَّذَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحَابًا إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَدْخِفُّهُ تَزَاذَرَ مِلْحَاحٌ إِلَى الْأَرْضِ مُزْذِفٌ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْجَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ لِبُطْءِ حَرَكَتِهِ وَذَلِكَ لِمَا احْتَمَلَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ الزَّاحِفُ وَالزَّاحِكُ الْمُعْجَبِيُّ يُقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ الزَّوْاحِفُ وَالزَّوَاكِكُ وَأَزَّذَفَ الرَّجْلُ إِزْذَافًا بَلْفَ غَايَةٍ مَا يَرِيدُ وَيَطْلُبُ وَالزَّذُوفُ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي تَجْرُسُ رِجْلَيْهَا إِذَا مَشَتْ وَمَزْحَافٌ وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَزَّذَفُ إِلَيْهِ وَتَزَّذَفَ إِلَيْهِ أَيْ تَمَشَّتْ وَالزَّاحِفُ فِي الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِهِ تَخَصُّصٌ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَوْتَادِ الْأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَهُوَ سَقَطٌ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ فَزَذَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

(* قَوْلُهُ « إِيَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ إِلَى قَوْلِهِ فَزَحَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ) .
وَقَدْ سَمَّيْتُ زَذَافًا وَمُزَاحِفًا وَزَاحِفًا وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَأَجْزِيكَ خُذْلَانًا بِتَقَطِّعِي الصَّوَى إِلَيْكَ وَخُفًّا زَاحِفِي تَقَطَّرَ الدَّمُّ مَا .
(* قَوْلُهُ « وَخَفَا زَاحِفٌ تَقَطَّرَ إِلَيْهِ » كَذَا بِالْأَصْلِ) .

فَسَرَهُ فَقَالَ زَاحِفٌ اسْمٌ بَعِيرٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ هُوَ نَعْتٌ لَجَمَلٍ زَاحِفٌ أَيْ مُعْجَبِيٌّ وَلَيْسَ بِاسْمِ عِلْمٍ

لَجَمَلٍ مَّا